تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي
تنوع الخطاب الديني وأثره على الأمن المجتمعي
الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
يومي الأربعاء والخميس: ٣-٢٠٢٣/٥/٤

الأستاذ الدكتور
حسين عليوي حسين الطائي
الجامعة العراقية -كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

الملخص

تركز هدف البحث بتعرف تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، وتركزت مشكلة البحث في ضعف الإفادة من تنوع أساليب الخطاب النبوي فضلا عن ضعف الإفادة من هذا الأساليب لضمان الأمن المجتمعي في عمليتي الصلاح والإصلاح، وقد ينتج عن هذا انحرافات دينية واجتماعية وتربوية وسلوكية متنوعة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى النتائج، واعتمد صحيفة تحليل المحتوى أداة للبحث؛ وقد توصل إلى صدق الأداة وثباتها، فتم التوصل إلى تحديد تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي ضمن مجالين رئيسين؛ أسلوب الخطاب الرئيس الأول هو أسلوب التوجيه والإرشاد النبوي لضمان الأمن المجتمعي؛ تضمن هذا الأسلوب أحد عشر أسلوباً للخطاب النبوي، أسلوب الخطاب الرئيس الأول هو أسلوب خطاب تحديد المسؤولية المجتمعية وتحملها؛ وتضمن ثلاث عشرة أسلوباً للخطاب النبوي يمكن الإفادة منها في ضمان الأمن المجتمعي، واختتم البحث بعدد من التوصيات للإفادة منها في استثمار الخطاب الديني لضمان الأمن المجتمعي والتنشئة الاجتماعية الإسلامية المنضبطة.

* * *

Abstract:

The research aims to identify the diversity of methods in Prophetic discourse to ensure societal security. The research problem is centered on the weak benefit from the variety of methods of Prophetic discourse, as well as poor utilization of these methods to ensure societal security in rectification and reforms. This could give rise to various religious, social, educational, and behavioral deviations. The researcher adopted a descriptive analytical method to reach the findings, and a content analysis was used as a research tool; the tool's validity and stability were determined. The study reached the conclusion that the diversity of Prophetic discourse methods to ensure societal security can be categorized into two main areas; the first main discourse style is the Prophetic guidance and advisement method to ensure societal security, this method includes eleven Prophetic discourse styles. The second main discourse style is centered around defining and assuming societal responsibility; this style encapsulates thirteen Prophetic discourse methods that can be benefited from in ensuring societal security. The research concludes with a number of recommendations for the utilization of religious discourse to assure societal security and disciplined Islamic social upbringing.

الكلمات المفتاحية:

الأساليب: الأنماط السلوكية العملية القولية والفعلية والتقريرية التي يتعامل بها المربي مع المتعلم لتحقيق الأهداف المنشودة من عملية التربية والتعليم والتأديب.

* * *

الخطاب النبوي: يتركز مفهوم الخطاب النبوي إجرائياً في بأنه خطاب النبي محمد ﷺ المستقى من السنة النبويّة المتضمن التوجيه والإرشاء وتحديد المسؤولية المجتمعية لضمان الأمن المجتمعي بتعديل السلوك.

الأمن المجتمعي: يتركز مفهوم الأمن المجتمعي بـ:أن يأمن الناس في المجتمع الذين يعيشون فيه على دينهم وأنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم.

تنوع الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي

مشكلة البحث:-

تركزت مشكلة البحث الحالي بضعف الإفادة من تنوع أساليب الخطاب الديني بشكل عام والخطاب النبوي بشكل خاص لضمان الأمن المجتمعي، إذ يمكن الإفادة من تنوع أساليب الخطاب النبوي في عملية الإصلاح التربوية والاجتماعي وعلى نطاق واسع في المجتمع، لأن هذا الخطاب يسهم وبشكل كبير جداً في الحد من الانحرافات الاجتماعية المتنوعة والتي ينتج عنها مخاطر اجتماعية وتربوية واقتصادية وسياسية وأمنية في مجالات الحياة المتنوعة.

ومن أسباب هذه المشكلة ضعف الإفادة من مناهج التربية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية في عملية الإصلاح الاجتماعي وقد أشارة إلى ذلك دراسات تربوية ميدانية منها دراسة (شحاته والكندري ١٩٩٣) التي أكدت بأن مناهج التربية الإسلامية الحالية لا تُحقق التأثير المرجو في تحقيق الأهداف المنشودة في تعديل السلوك، وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وقلة الموضوعات التي تربط الدين بالحياة (شحاتة والكندري ١٩٩٣-٨٠)، فضلاً عن ضعف الإفادة من أساليب الخطاب النبوي المستقى من السنة النبوية ولاسيما في المؤسسات التربوية مما ينتج عنه مخرجات اجتماعية لا تلبي متطلبات الشريعة الإسلامية؛ إذ يؤكد الدكتور محسن عبد الحميد بأن كثيراً من مؤسسات التعليم العالي تخرج طلاباً لا يعرفون طبيعة العصر ومبادئه وفلسفته وتيارات الحضارة فيه؛ فما أدته هذه المؤسسات لم يصل إلى مستوى الحدث التاريخي الذي نعيشه اليوم (عبد الحميد-١٩٩٨: ٨٨-٨٩)، وترسخت هذه المشكلة بسبب ضعف العناية بالقرآن الكريم والسنة النبوية وفهمهما وقد وصل هذا الضعف حتى لمن يدرس مواد القرآن الكريم والسنة النبوية فقد أظهرت دراسات ميدانية ضعف كثير من القائمين على تدريس التربية الإسلامية في مجالات القرآن الكريم والسنة النبوية، فهناك عدداً غير قليل منهم لا يُحسن تلاوة القران الكريم ولا تفسيره» (الحديثي-٢٠٠٤-٤)، وتؤكد هذا الضعف وزارة التربية من خلال دراسات منها الرزمة التدريبية في التربية الإسلامية، ودراسة

النهوض التربوي دراسة في واقع التربية في العراق(وزارة التربية-١٩٩٣: ٤-٢٨)، وهذا الضعف لا يقتصر على العراق بل يشتمل بقية الدول العربية إذ أكدت المنظمة العربية حاجة مدرسي التربية الإسلامية إلى دراسات ميدانية تحثهم على العناية بالقرآن الكريم، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لأداء مهمتهم التدريسية، وإطلاعهم على القضايا المعاصرة(المنظمة العربية-١٩٨٣: ٢٩-٣٠)، ويؤكد هذا الأمر (شحاتة والكندري) عند معالجتهما مشكلات التربية الإسلامية في العالم العربي(شحاتة والكندري-١٩٨٣: ٨١-٩٢).

فمشكلة البحث قائمة تتمثل بضعف الإفادة من تنوع أساليب الخطاب النبوي في ضمان الأمن المجتمعي في المجالات الحياة المتنوعة، وتأكيد الإفادة من هذه لأساليب في الحد من الانحرافات المتنوعة فكرية كانت أم تربوية واجتماعية وسلوكية المتنوعة.

أهمية البحث والحاجة إليه:

يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية تنوع أساليب الخطاب النبوي، وأهمية الأمن المجتمعي، وأهمية الإفادة منهما في الحد من الانحرافات المتنوعة، والحاجة إليهما بشكل كبير إذ يجب أن يتولى القائمون النظام التربوي ومتخذو القرار مهمة عملية تصحيح المسار في العملية التربوية(سلامة-٢٠٠٠-١٥)، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال الخطاب الديني المنضبط وتصحيح مسار التربية المجتمعية، وذلك يتحقق باعتماد أساليب تربوية تتميز بالأصالة ويمكن استعمالها على نطاق واسع في التربية والتعليم والتأديب، لأن هذه الأساليب مستقاة من السنة النبوية المستمدة من المنهج الإلهي الذي استطاع تربية أجيالاً منذ عهد النبي محمد ﷺ إلى يومنا هذا(عبد دراج-٢٠٠٩-١٥)، ويمكن الإفادة من أساليب الخطاب النبوي المتنوعة على نطاق واسع للمواجهة الانحرافات السلوكية والفكرية المتنوعة والحد منها؛ إذ يتجلى في هذه الأساليب حرص النبي محمد ﷺ على إصلاح المجتمع ورأفته ﷺ بالمؤمنين ورحمته بهم إذ قال الله عزوجل ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة:١٢٨)، ويمكن الإفادة من تنوع أساليب الخطاب النبوية لضمان الأمن المجتمعي؛ فالتربية الإسلامية خطاب ديني منضبط مستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية ويعد أمانة يحملها الجيل إلى الجيل الذي بعده(النحلاوي-١٩٩٩-٢٨)، وتسعى لضمان أمن مجتمعي بتنشئة المتعلمين بعيداً عن الانحرافات المتنوعة؛ ويمكن تحقيق كل ذلك بالعمل على إصلاح كل من العقل والقلب والجسم؛ فالعقل ينير الطريق، والقلب يحرك الإنسان ويدفعه إلى الأعمال الخيرة، والجسم يجب أن يكون صحيحاً سليماً لانتظام

العمل (يالجن-١٩٨٢-١٤٤).

وتتجلى أهمية الأمن المجتمعي الإسلامي بالسعي الجاد لإيجاد الشخصية الفاعلة في المجتمع(درويش-١٩٩٩-٦٨)، كونها تسهم في التعبير عن المجتمع ومستقبله، فضلاً عن كونها من العمليات المهمة في الإفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته المتنوعة(علواني-١٩٩٧-٢٨)، وتتأكد هذه الأهمية كونها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويستطيع المسلم بشكل عام والتربوي بشكل خاص أن يستفيد من الخطاب الدين في ضمان الأمن المجتمعي على نطاق واسع.

فأهمية أساليب الخطاب الديني النبوي كبيرة في ضمان الأمن المجتمعي والحد من الانحرافات المتنوعة، والحاجة إليها قائمة إذ يمكن من خلالها تشخيص المواقف المشابهة والأحوال المتقاربة؛ فينتقي من الخطاب ما يتلاءم لتحقيق الأهداف المنشودة لتحقيق الأمن الاجتماعي.

هدفا البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١-تعرف تنوع أساليب الخطاب النبوي في ضمان الأمن المجتمعي.

٢- إبراز سبل الإفادة من تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي في ما يأتي:

١- كتاب رياض الصالحين للنووي.

٢-أساليب الخطاب الديني النبوي.

٣- الأمن المجتمعي.

تحديد المصطلحات: حدد الباحث مصطلحات أساليب الخطاب النبوي والأمن المجتمعي وفقاً لما يأتي:

أولاً: أساليب الخطاب الديني النبوي:

١- الأساليب اصطلاحاً: الأسلوب في الاصطلاح له تعريفات منها:

أ- عرفه (Good): بأنه:»الطريقة العملية المتبعة في حل المشكلات» ٤٣٩ - ١٩٧٣- (Good).

ب- عرفه سليمان: بأنه: «النمط التدريسي الذي يفضله مدرس ما ويفضل تناوله على صورة

مداخلة ثنائية الشعب، مثل الخطاب المباشر مقابل الخطاب غير المباشر وخطاب التدريس السطوي مقابل خطاب التدريس الديمقراطي والحماس مقابل الفتور».**(سليمان-ب.ت-١٢٥).**

ج- عرفه العبدلي: بأنه: «النمط الخاص الذي يتعامل به المعلم مع طلبته خلال عرض مادة الدرس».**(العبدلي٢٠٠٥ - ١٥).**

٢- الخطاب الديني إجرائياً: يتركز مفهوم الخطاب الديني إجرائياً بأنه:

(خطاب يقترن بالحكمة ويستند إلى مصادر التشريع الإسلامي؛ من قرآن كريم وسنة نبويّة سواء أكان هذا الخطاب صادراً من مجموعات، أو أفراد يجمعهم اعتماد الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لخطابهم وأطروحاتهم المتنوعة).

٢- أساليب الخطاب النبوي إجرائياً: يتركز مفهوم أساليب الخطاب النبوي إجرائياً بأنه:

(الأنماط السلوكية القولية والفعلية والتقريرية التي تعامل بها النبي محمد ﷺ لتحقيق الأهداف المنشودة من عملية التربية والتعليم والتأديب من خلال التوجيه والإرشاد، وتحديد المسؤولية المجتمعية لضمان الأمن المجتمعي من خلال تعديل السلوك).

ثانياً: الأمن المجتمعي: الأمن المجتمعي وجه من أوجه التنشئة الاجتماعية المنضبطة ونتيجة لها وهو أن يشب الفرد وينشأ ويتربى متوافقاً في مجتمعه مع ما فيه من عادات وتقاليد منضبطة بضوابط الدين الإسلامي الحنيف، ومفهوم التنشئة الاجتماعية التي ينتج منها أمن مجتمعي هي:

أ-عرفها(عبد الحفيظ٢٠٠١): بأنها»عملية تعلم عن طريقها يكتسب الفرد العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات السائدة في بيئته التي يعيش فيها وتتم من خلال الأساليب التي تراها الأسرة مناسبة لها وتتفق مع الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها»(عبد الحفيظ-٢٠٠١-١١)

ب- عرفتها(الخطيب ٢٠٠٢): بأنها «العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنَشَّؤون اجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها، وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد، ويكون سلوكهم هذا مناقضاً لسلوك الأفراد غير المنَشَّئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع»(الخطيب-٢٠٠٢-١٥)

فيتركز مفهوم الأمن المجتمعي إجرائياً بـ:(أن ينشأ الإنسان وهو يأمن في مجتمعه الذي يعيشون فيه على دينه وأنفسه وعقوله وعرضه وأمواله)

منهجية البحث وإجراءاته: اعتمد الباحث منهجية بحث تتضمن إجراءات علمية عملية

للتوصل إلى تحقيق هدفا البحث وفقاً لما يأتي:

أولاً: منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى مدى تحقيق نتائج بحثه المنشودة، واعتمد (صحيفة تحليل المحتوى) أداة لبحثه؛ واستمد متطلبات البحث ومعلوماته من المصادر المتوافرة؛ وذلك للتوصل إلى تنوع أساليب الخطاب النبوي وبيان الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي، واعتمد هذا المنهج الذي يمكن من خلاله فهم الظاهرة على نحو دقيق بل على نحو أفضل، وذلك بجمع البيانات المتنوعة وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها وصولاً إلى النتائج أو التعميمات عن الموضوع محل البحث(الرشيدي-٢٠٠٠: ٥٨-٥٩).

واعتمد الباحث صحيفة تحليل المحتوى لأنها أداة تمثل «طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى خطاب الاتصال»**(العساف-١٩٨٩-٢٣٥)**، فضلاً عن اهتمام الدراسات الاجتماعية والتربوية الحديثة بهذه الطريقة في دراسة الكتب وتحليلها، ويمكن الإفادة منها بشكل كبير في الجوانب الاجتماعية والتربوية والتعليمية**(الشريفي-٢٠٠٢-٢٩)**، ويمكن استعمالها بدرجة كبيرة من الدقة لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً منظماً وكمياً في ضوء وحدات التحليل، فيتم تحليل المحتوى تحليلاً للنتاجات اللفظية والمكتوبة**(داود وأنور-١٩٩٠-١٧٥)**.

ثانياً: إجراءات البحث:

اعتمد الباحث للتوصل إلى النتائج وتحقيق هدفا البحث الحالي الإجراءات الآتية:

ا- **تحديد مجتمع البحث وعينته:** حدد الباحث مجتمع بحثه وعينته وفقاً لما يأتي:

أ- تحديد مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث في ضوء المراد من مجتمع البحث في الدراسات التحليلية؛ بأنه: «مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع البحث، فقد يكون المجتمع أفراداً، أو مجموعة كتب، فمفهوم وحدة المجتمع التي يراد في هذا المجال لا يقتصر على البشر فقد يكون ظاهرة تربوية أو سلوكية أو إجتماعية»(داود وانور-١٩٩٠-٦٦)، ولتحقيق هدفا البحث الحالي، فإن مجتمع البحث يتحدد بالمراجع والمصادر التي تضم أساليب الخطاب النبوي المتنوعة من خلال أقوال النبي محمد ﷺ المتنوعة وأفعاله وتقريراته، وهذا المجتمع واسع ولا يمكن الإلمام به كونه يشمل كتب الحديث والسير والفقه والتهذيب والأخلاق، فاقتصر الباحث على كتب الأحاديث النبوية،

فمجتمع البحث الحالي يتحدد بكتب الأحاديث النبوية المتنوعة.

ب-تحديد عينة البحث:

حدد الباحث عينة البحث في ضوء مفهوما المتركز بأنها «جزء من المجتمع يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها، ويلجأ الباحثون إليها لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع جميعه»(داود وأنـور-١٩٩٠-٦٧)، ويختار الباحثون في تحليل المحتوى عينة ممثلة لمجتمع البحث عندما يكون المحتوى مجتمعاً وثائقياً كبيراً يصعب تطبيق البحث عليه(العساف-١٩٨٩-٢٣٨)، لذا اعتمد الباحث عينة قصدية تمثل مجتمع بحثه متمثلة بكتاب(رياض الصالحين للنووي) (النووي-٢٠٠٢-كاملاً)، لإجراء الدراسة عليه باعتماد طريقة تحليل المحتوى للتوصل إلى تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، والسبب في اختيار هذا الكتاب لأنه يمثل مجتمع البحث تمثيلاً جيداً ودقيقاً شاملاً، بسبب ترتيبه وتبويبه المميز والذي يُسهِّل من عملية البحث والتحليل لتحقيق هدفا البحث إذ يضم أساليب الخطاب النبوي الذي اعتمده النبي محمد ﷺ ويمكن الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي؛ فحدد الباحث عينة البحث الحالي متمثلة بكتاب (رياض الصالحين للنووي)(النووي-٢٠٠٢)، وقد اطلع الباحث بتركيز على محتوى كتاب رياض الصالحين واستثنى من عملية التحليل كل من (المقدمة وما فيها من تفصيلات، والآيات القرآنية، وعنوانات الأبواب، والفهارس وما فيها من استعراض للعنوانات، والهوامش المتنوعة) لأنها لا تخدم متطلبات أهداف البحث الحالي وإجراءاته.

٢- أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى) وإجراءات تحديدها:

اعتمد الباحث صحيفة تحليل المحتوى أداةً لبحثه؛ لتعرف الأساليب النبوية التي حددها تمثل خطاباً نبوياً يمكن الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي، وتلبي متطلبات البحث من خلال تنوعها.

أ- إعداد أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى) وتحديد وحدات التحليل:

وحدات التحليل الأساسية تقسم على خمس وحدات أساسية معتمدة هي: وحدة(الكلمة، والفكرة، والموضوع، والشخصية، ومقاييس المساحة أو الزمن)**(السعدي -٢٠٠٠- ٧٧)**، ويتركز العمل في البحث الحالي على وحدة الفكرة التي تحتويها الأحاديث النبوية التي تمثل خطاباً نبوياً؛ ووحدة الفكرة من أكبر الوحدات في تحليل المحتوى، وأكثرها استعمالاً وانتشاراً، وتمثل جملة أو أكثر ضمن نص يتضمن فكرة يبحث عنها تحليل المحتوى **(العساف-١٩٨٩-٢٤٠)**؛

والحديث النبوي الذي يتضمن فكرة تعبر عن خطاب نبوي يمكن الإفادة منه لضمان الأمن المجتمعي، يمثل وحدة تحليلية معتمدة في البحث الحالي، لذا اعتمد الباحث وحدة تحليل (الفكرة) لتحليل محتوى كتاب (رياض الصالحين)؛ لملائمة هذه الوحدة لطبيعة المحتوى المحَلل للتوصل إلى النتائج، ولأن الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي يمثل أفكاراً مستقاة من الأحاديث النبوية في كتاب(رياض الصالحين للنووي).

وللتوصل إلى تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي؛ قرأ الباحث كتاب رياض الصالحين قراءة جيدة، وحدد الأحاديث النبوية التي تحمل أفكاراً تمثل خطاباً نبوياً يمكن الإفادة منه لضمان الأمن المجتمعي، فتوصل من خلال هذا التحليل إلى تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي ضمن مجالين رئيسين تندرج ضمنهما أساليب متنوعة.

وقد أتم الباحث تحديد متطلبات أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي من خلال تحديد الأحاديث النبوية التي تعبر عن ذلك بشكل واضح الدلالة، ووزع أساليب الخطاب النبوي التي توصل إليها بتفريغ نتائج التحليل في قائمة صحيفة تحليل المحتوى التي أعدها لهذا الغرض، وحدد نوع أسلوب الخطاب النبوي الذي يندرج ضمن المجالين الرئيسين، ويضم الخطاب النبوي الرئيس خمسةً وعشرين خطاباً نبوياً لضمان الأمن المجتمعي فكانت صحيفة المحتوى بصيغتها النهائية وفقاً لما مبين في(الملحق١).

ب- صدق أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى):

للتثبت من صدق أداة البحث(صحيفة تحليل المحتوى) وصلاحية مجالاتها الرئيسة وفقراتها المتنوعة، ومدى صلاحية توزيع فقراتها على مجاليها الرئيسين؛ استطلع لباحث آراء عدد من المتخصصين؛ فمن الوسائل الفضلى للتثبت من الصدق الظاهري للأداة قبول المتخصصين لها بتقدير صلاحيتها لقياس الصفة المراد التوصل لها**(داود وأنور-١٩٩٠: -١١٩)**، فعرض الباحث صحيفة تحليل المحتوى على عدد من المتخصصين في العلوم الشرعية ومناهجها التربوية وطرائق تدريسها، فضلاً عن متخصصين في العلوم التربوية والنفسية، والقياس والتقويم، وتوصل إلى صلاحية مجاليها الرئيسين وفقرات كل منهما لتحديد تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي المقترحة معتمداً نسبة اتفاق بين الخبراء (٨٠٪) فأكثر، وقد أُشار عدد من المتخصصين إلى تعديلات في صياغة عدد من الفقرات، فضلاً عن صياغة أسلوب الخطاب النبوي المقترح، والإشارة إلى دمج عدد من الفقرات مع بعض لأنها تمثل أسلوب الخطاب نفسه، وعدَّل الباحث وفقًا لتوجيهات الخبراء المتخصصين، وتثبت بأن أداة البحث (صحيفة

تحليل المحتوى) تتميز بالصدق الظاهري، وهي جاهزة للتطبيق وتعرف مدى ثبات التحليل فيها وصولاً إلى نتائج يمكن اعتمادها.

ج- ثبات أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى):

للتعرف مدى ثبات التحليل في أداة البحث وصولاً إلى إن الأحاديث النبوي المحددة تمثل أسلوباً خطابياً نبوياً يمكن اعتماده لضمان الأمن المجتمعي؛ اعتمد الباحث أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى) لأنها أداة مهمة لجمع البيانات في البحوث الوصفية(**الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٤**)، فضمَّن الصحيفة أساليب الخطاب النبوي التي توصل إليها من خلال كتاب رياض الصالحين، وأدرج هذه الأساليب المحددة ضمن مجالي الصحيفة الرئيسين وتحليل المحتوى وفقراتها، وصمم الباحث صحيفة تحليل المحتوى وفقاً لموضوع البحث وهدفه(**الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٥**)، فكانت أداة البحث وفقاً لما مبين في (الملحق رقم١).

وبما أن الثبات يعني «الاتساق في النتائج»(**الزوبعي وآخرون-١٩٨١-٣٠**) أي التوصل إلى النتائج نفسها في حالة إعادة تطبيق الأداة في ظل الظروف نفسها، والثبات في دراسة تحليل المحتوى يعتمد منها طبيعة المادة المحللة، ووضوح أداة التحليل، وخبرة المحلل ومهارته في التحليل(**السعدي-٢٠٠٠ -٨٤**)، وتؤخذ هذه الأمور بالحسبان لتحقيق الموضوعية في التحليل والحد من ذاتية المحلل إلى أقصى حد ممكن(**الشريفي-٢٠٠٢-٦٧**)، وللتحقق من ثبات التحليل عمد الباحث لتعرف ثبات صحيفة تحليل المحتوى بتعرف مدى اتفاق تحليل الباحث مع رأي متخصصين أخرَين((١))؛ وكان الباحث بتواصل مع المحللّين لاطلاعهم على إجراءات البحث الحالي ومتطلباته، فعرض عليهما صحيفة المحتوى مع (كتاب رياض الصالحين للنووي) وأخذ المحللان الوقت اللازم للتحليل وإبداء الرأي بمجالي الأداة وفقرات كل منهما وما تمثله من تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، وبينا مدى صلاحية توزيع أساليب الخطاب النبوي على فقرات الاستبانة، إذ يمثل معامل ثبات صحيفة تحليل المحتوى نسبة الاتفاق بين الباحثين الذين قاما بالتحليل وفقاً لمعادلة (Holsti) وتتلخص في ناتج إجمالي الفئات التي اتفق عليها الباحثون مقسوماً على إجمالي فئات الصحيفة مضروباً في

(١) الأستاذ الدكتور باسمة هلال الربيعي، أستاذ المناهج وطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية والإسلامية- الجامعة المستنصرية- كلية التربية-قسم لقرآن لكريم والتربية الإسلامية.
أ.م.سرمد خالد عبد الرحمن السامرئي، أستاذ المناهج وطرائق التدريس القرآن الكريم والتربية والإسلامية- الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية-قسم الحديث النبوي وعلومه.

عدد الباحثين(**الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٧**)، فكان معامل الثبات(٠,٩٣) وهو معامل ثبات جيد إذ يشير(Hadges) إلى إن (الأداة تعد جيدةً إذا كان معامل ثباتها بين(٠,٦٠-٠,٨٠) فأكثر(**p.١٢٠-Hadges-١٩٦٠**)، وكانت تفصيلات حساب الثبات وفقاً لما يأتي:

ت	نوع الاتفاق في التحليل بين المحللين	عدد مرات الاتفاق	ثبات التحليل
١	الباحث مع المحلل الأول	٢٤	٠,٩٣
٢	الباحث مع المحلل الثاني	٢١	
٣	المحلل الأول مع المحلل الثاني	٢٢	

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢٢+٢١+٢٤}{٣\times٢٤} \times ٪١٠٠ = \frac{٦٧}{٧٢} \times ٪١٠٠ = ٠,٩٣$$

وتأكد الباحث من النتائج بإعادة عرض صحيفة تحليل المحتوى على المحللَين بعد أحد عشر يوما من التطبيق الأول، وكانت النتائج مطابقة للتطبيق الأول فتثبت الباحث بذلك من صدق صحيفة تحليل المحتوى وثباتها، وتثبت من صحة النتائج التي توصل إليها، وبعد إجراء التعديلات المقترحة التي تسهم في تحقيق أهداف البحث؛ كانت نتيجة التحليل العلمي العملي.

المعادلات الحسابية والوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث لمعالجة البيانات والتوصل إلى النتائج ما يأتي:

أ- النسبة المئوية:

لتعرف نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات صحيفة تحليل المحتوى ومدى صلاحية توزيع الفقرات على المجالين الرئيسين فيها:

النسبة المئوية=	الجزء / الكل	×١٠٠٪	
			(زيتون- ١٩٨٤- ٩٥)

ب- معادلة (itsloH):

استعملها الباحث للتوصل إلى مدى ثبات (أداة لبحث) صحيفة تحليل المحتوى مع باحثين آخرين:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{إجمالي الفئات التي اتفق عليها الباحثون}}{\text{إجمالي فئات الصحيفة} \times \text{عدد الباحثين}} \times ٪١٠٠$$

(الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٧)

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

يعرض الباحث نتائج البحث الحالي بالتوصل إلى أساليب الخطاب النبوي الرئيسة والفرعية لضمان الأمن المجتمعي، وتفسير هذه النتائج، وبيان الإفادة منها، فقد توصل إلى النتائج من خلال تحليل كتاب (رياض الصالحين للنووي) عينة البحث، فحدد أساليب الخطاب النبوي التي يمكن الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي، ووزعها على مجالي صحيفة تحليل المحتوى الرئيسين وفقاً لعدد تكرارات الاتفاق بين الباحث والمحلِلَين، وحلل هذه الأساليب المتنوعة من الخطاب النبوي لاستخلاص مدى الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي؛ فقد توصل إلى مجالين رئيسين يمثلان أساليب الخطاب النبوي الرئيسة للخطاب النبوي، ويتضمن كل مجال منهما أساليب متنوعة للخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، ويعرض الباحث نتائج البحث باستعراض المجالين الرئيسين وأساليب الخطاب النبوي المتنوعة التي تتضمنها هذين المجالين؛ والتي تثبت تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، ويفسرها ويعززها بأحاديث نبوية تعبر عن الخطاب نفسه، ويعرض مجالات الإفادة منها لضمان الأمن المجتمعي، وفي ما يأتي عرض لتنوع أساليب الخطاب النبوية لضمان الأمن المجتمعي:

أولاً: تنوع أساليب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي لضمان الأمن المجتمعي:

يتركز مفهوم التوجيه والإرشاد بأنه: »نُصح مخصوص موجه إلى الخير، والبعد عن الشر بأساليب رقيقة مؤثرة مقنعة للعقل ومثيرة للعاطفة«(العزام-١٩٩٤-١٠٩)، ويعد خطاب التوجيه والإرشاد

النبوي من أوسع الخطاب النبوي انتشاراً فضلاً عن كونه من أكثر الأساليب تغطية للمواقف التربوية المتنوعة؛ فلا يكاد يخلو موقف تربوي من التوجيه والنصح والإرشاد، ولا يكاد أن يستغني عن هذا الخطاب النبوية أي مرب من المسلم(القاضي-٢٠٠٢-١٧٢)، وقد تنوع خطاب التوجيه والإرشاد النبوية لضمان الأمن المجتمعي وفقاً لما يأتي:

١- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي لتعزيز الإخوة ومتطلباتها المتنوعة:

هذا لأسلوب من الخطاب النبوي يكثر في السنة النبوية ومن ذلك قول رسولَ اللَّه :**((المسلمُ أَخو المسلم لا يَظلِمُه ولا يُسْلِمُهُ، ومَنْ كَانَ فِي حاجةِ أَخِيهِ كانَ اللَّهُ فِي حاجتِهِ، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللَّهُ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يومَ القيامةِ، ومن سَتَرَ مُسْلماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ الْقِيامَةِ))**[١]**(النووي-٢٠٠٢-ح٢٤٤)**.فالأخوة، وعدم الظلم، وتجنب الغدر، والسعي الجاد في قضاء حوائج الناس، وتفريج كربهم، والعمل على سترهم وعدم تتبع عوراتهم، كلها أسس لضمان أمن مجتمعي منضبط تسوده الأخوة والوئام.

ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان أمن مجتمعي منضبط على نطاق واسع بالتوجيه والإرشاد لزرع الألفة والتعاون والمحبة بين الناس، لذا يحرم رسول الله ﷺ ترويع المسلم ومن ذلك، لما نام رجل من الصحابة رضي الله عنهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله **((لا يحلُ لمسلمٍ أن يُرَوع مُسلِماً))(المنذري-١٩٨٧- ٣-٤٨٣)**، فرسول الله ﷺ يبين بوضوح وجلاء حرمة ترويع الآخرين ولو بأشياء يسيرة لضمان أمن مجتمعي منضبط ، ومن ذلك حديث الأعرابي الذي بال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي **((دعوه وهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين))**[٢](المنذري-١٩٨٧- ٣-٤١٧)، فالخطاب النبوي ضمان للأمن المجتمعي ويتركز على بناء الفرد وهو يوقن بحرمة إيذاء الآخرين وزجرهم وترويعهم وإرهابهم، ووجوب مراعاة مشاعر الآخرين.

٢- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي بالنهي عن الاعتداء والسعي لهجر السوء:

يتكرر هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي كثيراً فعن النبيِّ

(١) (البخاري-ب.ت-ح٢٤٤٢)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٨٠)
(٢) (البخاري-ب.ت-ح٢١٧).

قال: **((المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ، والمُهَاجِرُ منْ هَجَر ما نَهَى اللَّه عنْهُ))**[١] **(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٦٥)**. ويتأكد هذا الخطاب النبوي ببيان العاقبة السيئة للشماتة بالآخرين فقد قال رسُولُ اللَّهِ : **((لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَة لأخيك فَيَرْحمُهُ اللَّهُ وَيبتَلِيكَ))**[٢]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٧٧)**، وفي هذا المجال أحاديث كثيرة منها قول رسُول اللَّه : **((كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ))**[٣]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٢٧)**، ويمكن الإفادة من تنوع أساليب هذا الخطاب النبوي لتحقيق علاقات اجتماعية طيبة عنوانها التعاون والتآلف الاجتماعي سعياً لضمان أمن مجتمعي طيب يسهم في التخلص من الانحرافات السلوكية المتنوعة وما يجتاح المجتمعات من الانحرافات المتنوعة، وسرقة الأموال، واغتصاب الأملاك وإتلافها، وتشريد الآمنين وتهجيرهم، فيمكن الإفادة من الخطاب النبوي في مناهضة التجاوزات والجرائم والحد منها من خلال أمن مجتمعي إسلامي منضبط.

٣- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي بغرس الأصول لبناء الشخصية وتعزيز الثقة:

يتكرر هذا لأسلوب من الخطاب النبوي كثيراً في السنة النبوية، ويبادر به النبي محمد باستعماله لضمان الأمن المجتمعي بغرس الأصول والثوابت التي تسهم في بناء الشخصية المسلمة المنضبطة المحصنة ضد الانحرافات؛ ومما عليه يدل على هذا الأسلوب من الخطاب النبوي ما ورد عن ابنِ عبَّاسٍ, رضيَ اللَّه عنهمَا, قال: ((كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ يوْماً فَقال: **((يَا غُلامُ إِنِّي أُعلِّمكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ, إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَل اللَّه, وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ, واعلَمْ: أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمعتْ عَلَى أَنْ ينفعُوكَ بِشيْءٍ, لَمْ يَنفعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ, وإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ, لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بَشَيْءٍ قد كَتَبَهُ اللَّه عليْكَ, رُفِعَتِ الأَقْلامُ, وجَفَّتِ الصُّحُفُ))**[٤]**(النووي-٢٠٠٢-ح٦٢)**.

يمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي من قبل المسلم وعلى نطاق واسع باستثمار فرص التعليم فنرى أن ابن عباس كان يركب خلف النبي محمد ونبهه رسول الله بقوله ((يا غلام)) ومن ثم بدأ بتعليمه وتلقينه ما يريد بخطاب توجيهي إرشادي تفصيلي محبب للنفس لضمان أمن مجتمعي منضبطة ولضمان سلوك منضبط يسهم في الحد

(١) (البخاري-ب.ت-ح١٠)،(النيسابوري-ب.ت-ح٤٠)
(٢) (الترمذي-ب.ت-ح٢٥٠٦)
(٣) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٦٤)
(٤) (الترمذي-ب.ت-ح٢٥١٦)

من السلوكيات المنحرفة التي قد تنشأ لدى الناس بالتأثيرات الفكرية والاجتماعية المتنوعة، فيمكن للمسلم أن يغرس الأمور والثوابت التي تسهم في تربية المتعلم وتسهم ببناء شخصيته المنضبطة بالضوابط المقبولة كما تسهم في ترسيخ ثقة المتعلم بنفسه وإعداده ليكون فرداً صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره ومجتمعه ثابتاً في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية المتنوعة من خلال شخصية منضبطة تحمل أصولاً وثوابت راسخة.

٤- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي بالحث على حسن العمل والتعامل وبيان نتائجه:

يدل على هذا الأسلوب من الخطاب النبوي أحاديث كثيرة منها قول رسول الله ((**يَا أَيُّهَا النّاسُ أفْشُوا السَّلام, وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحامَ, وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ, تَدْخُلوا الجُنَّة بسلام**))[١](النووي-٢٠٠٢-ح٨٤٩)، ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب من الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، ففي هذا الحديث النبوي كان هذا الخطاب مع تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ويعبر عن إرساء قواعد تعامل الفرد مع الفرد، وتعامل الفرد مع الخالق سبحانه وتعالى، وتعامله مع المجتمع والنتيجة الطيبة لحسن التعامل.

ويمكن الإفادة من هذا الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي من قبل المسلمين بشكل عام، والمعلمين والمدرسين والتدريسيين والأكاديميين على حد سواء باستثمار المناسبات المميزة للتأكيد على قواعد التعامل المنضبطة بين الناس أنفسهم، وبين الناس ومعلميهم، وبينهم وبين المسلم، وتأكيد النتيجة الطيبة للتعامل الطيب بين المتعلم والناس الآخرين، أو بين المتعلم وبين أفراد المجتمع ليسهم في بناء مجتمعه؛ ولهذا الخطاب النبوي الأثر الكبير في الأمن المجتمعي الذي يسهم بشكل كبير في تعديل السلوك والحد من السلوكيات المنحرفة التي قد تنشأ لدى الناس بالتأثيرات الفكرية والاجتماعية المتنوعة.

٥- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي لنشر المحبة بين الناس وبيان سبلها:

يتكرر هذا الأسلوب من الخطاب النبوي كثيراً في سنة النبي محمد ومن ذلك قول رسول الله **:((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا, ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا, أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم))[٢](النووي-٢٠٠٢-ح٣٧٨)**

يمكن الإفادة من هذا الخطاب النبوي على نطاق واسع لضمان الأمن المجتمعي بإظهار

(١) (الترمذي-ب.ت-ح٢٤٨٥)
(٢) (النيسابوري-ب.ت-ح٥٤)

المحبة، وتلمس سبل نشر المحبة من خلال التواصل الإيجابي بين الناس والتأكيد على النتائج الطيبة التي تحصل من المحبة في الله ونشرها بين الناس؛ مما ينتج بيئة طيبة تدل على أمن اجتماعي تسهم بشكل كبير في تنشئة الأجيال نشأة طيبة ليسهموا بشكل فاعل بإصلاح المجتمع.

ويتكرر هذا الخطاب كثيراً في السنة النبوية ببيان المحبة للمقابل وإرشاده للخير فعنْ معاذٍ أَنَّ رسُول اللَّهِ قال:((يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ)) فقال:((أُوصِيكَ يَا معاذُ لا تَدعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تقُولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وَحُسنِ عِبادتِكَ))[1](النووي-٢٠٠٢-ح١٤٢٢).

ويمكن للمسلم الإفادة الكبيرة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بنشر المحبة بين الأفراد والجماعات، فنرى أن رسول الله أخبر معاذ بحبه له ومن ثم صرح بوصيته وما هو المطلوب منه، وهذا الخطاب يسهم بتنشئة اجتماعياً ليضمن أمن اجتماعي وأفراد صالحين في المجتمع لما له من أثار اجتماعية كبيرة.

٦- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي للتربية بغرس العادات الاجتماعية الصحيحة:

هذا الأسلوب من الخطاب النبوي المباشرة يتكرر كثيراً في السنة النبوية فعن عُمَر بن أبي سلَمةَ: ربيبِ رسول اللَّه قال:(كُنْتُ غُلاماً في حجْرِ رسول اللَّه , وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ, فقال لي رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:**((يا غُلامُ سمِّ اللَّهَ تعالى, وَكُلْ بِيمِينِكَ، وكُل ممَّا يليكَ)) فَما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمتي بعْدُ**)[2](النووي-٢٠٠٢-ح٢٩٩)، **((وتَطِيش))**: تَدُورُ في نَواحِي الصَّفحَةِ**(العثيمين-٢٠٠٨-ج٢-١٠٤)**.

يمكن الإفادة الكبيرة وعلى نطاق واسع من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي ولاسيما في مراحل العمر الأولية بزرع السلوك المنضبط والمقبول اجتماعياً والذي يوصل لمرضاة الله تعالى، ويمكن للمسلم استثمار هذا الخطاب العملي لضمان الأمن المجتمعي المنضبط لتعديل السلوك والحد من السلوكيات الخاطئة التي قد تنشأ لدى الناس، ويدل الأسلوب على ضرورة متابعة المسلم لمن هم تحت مسؤوليتهم وتشخيص الأخطاء وتوجيههم بخطاب طيب للتخلص من العادات السيئة بالإرشاد والتوجيه للتخلص من العادات المرفوضة اجتماعياً والتوجيه للآداب الصحيحة من غير زجر وبخطاب محبب للنفس، ولهذا الأسلوب في

(١) (السجستاني-ب.ت-ح١٥٢٢)،(النسائي-١٩٨٦-ح١٣٠٣)
(٢) (البخاري-ب.ت-ح٥٣٧٦)، (النيسابوري-ب.ت-ح٢٠٢٢)

الخطاب أثراً كبيراً وتأثير واضحاً على المتعلم وهذا بتصريح رواي الحديث إذ يقول:(فَما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمتي بعْدُ)، مما يدل ذلك على ترسخ هذه الآداب في المتعلم بقية عمره، ويتأكد هذا الخطاب مع الناس الصغار كون الصغير لا ينسى(العثيمين-٢٠٠٨-ج٢-١٠٦)، مما تتحقق أمناً مجتمعيً منضبطاً يسهم بشكل كبير في التخلص من الانحرافات السلوكية المتنوعة وتحصين المسلمين منذ صغره ضدها.

٧- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي للتأديب بمراعاة المرحلة العمرية ومتطلباتها:

مراعاة المرحلة العمرية من أسس التربية الصحيحية ولابد لها من أساليب خطاب تتلائم مع متطلباتها ونرى ذلك جلياً في السنة النبوية ومن ذلك قول النبي محمد **:((مُرُوا أَوْلادكُمْ بِالصَّلاةِ وهُمْ أَبْنَاءُ سبع سِنِينَ, واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ, وفرِّقُوا بيْنَهُمْ في المضَاجعِ))**[1]**(النووي-٢٠٠٢-ح٣٠١)**.

ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بشكل واسع من قبل الآباء والمدرسين والأكاديميين بالتزام أوامر النبي محمد ﷺ بالتدرج مع الناس في إرشادهم للقيام بواجباتهم؛ وذلك باستعمال الحزم المنضبط مع الناس تدريجياً، وعدم اللجوء إلى العقوبة إلا بعد استنفاذ الوسائل والأساليب االتربوية المتاحة وإعطاء المدة الكافية بمراعاة كل مرحلة ومتطلباتها؛ لضمان أمن مجتمعي منضبط بتعديل السلوك وتوجيهه والحد من السلوكيات المنحرفة التي قد تنشأ لدى الناس بتأثيرات فكرية واجتماعية متنوعة، ويتكرر هذا الخطاب النبوي وبصيغ متنوعة ومن ذلك قول رسول اللَّه :((عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ, وَاضْرِبُوهُ علَيْهَا ابْنَ عشْرِ سِنِينَ))[2](النووي-٢٠٠٢-ح٣٠٢)، فعلى المربي أن يتدرج في التعليم والتأديب بأساليب خطاب تربوي عملي لضمان قيام الناس بواجباتهم ويتزامن مع ذلك إعطائهم المدة اللازمة لترسيخ هذا الواجب، ونرى أن رسول الله ﷺ أعطى مرحلة التعليم بالأمر مدة ثلاث سنوات كاملة؛ ومن ثم وجه إلى العقوبة فواجب على المربي أن يصبر على المتعلم ويتدرج في تربيته وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية التي يمر بها.

(١) (السجستاني-ب.ت-ح٤٩٥)
(٢) (السجستاني-ب.ت-ح٤٩٤) (الترمذي-ب.ت-ح٤٠٧)

٨- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي ببيان المفاهيم الصحيحة ومدلولاتها المنضبطة:

ويدل على هذا لأسلوب من الخطاب النبوي قول رسول اللَّه **:((لَيْسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ إِنمَّا الشديدُ الَّذي يمْلِكُ نَفسَهُ عِنْد الْغَضَبِ))**(١)(النووي-٢٠٠٢-ح٤٥)، ((والصُّرَعَةُ)) بِضمِّ الصَّادِ وفتْحِ الرَّاءِ, وأَصْلُهُ عنْد الْعربِ منْ يصرَعُ النَّاسَ كثيراً؛ أي ليس القوي الذي يكثر صرع الناس إنما القوي حقيقة هو الذي يصرع نفسه إذا صارعته وغضب ملكها**(العيثيمين-٢٠٠٨-ج١-١٢١)**.

ويمكن الإفادة على نطاق واسع من أسلوب الخطاب النبوي هذا لضمان الأمن المجتمعي من قبل لأنه يسهم في تنشئة اجتماعية تؤدي إلى أمن مجتمعي بتصحيح المفاهيم وغرس المفاهيم الحقيقة المنضبطة بالضوابط المعتبرة في أذهان المتعلمين ونفوسهم لتكون واقعاً عملياً في حياتهم، فالفرد ينشأ وتتكون في ذهنه معان الأشياء وتترسخ هذه المعاني مع تقدمه بالعمر ومهمة المربي العمل على تعزيز المفاهيم الإيجابية لدى الناس والعمل على تخليصهم من المفاهيم الخاطئة لأن هذه المفاهيم هي التي ستكون مستند المنهج العملي للمسلم في حياته، ويمكن الاستفادة من هذا الخطاب النبوي في هذا المجال وعلى نطاق واسع لضمان أمن مجتمعي منضبط يسهم في الحد من الانحرافات السلوكية والفكرية المتنوعة.

٩- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي لتحقيق التكافل الاجتماعي وبيان نتائجه:

يكثر الأسلوب من الخطاب النبوي الفاعل في السنة النبوية ومن ذلك قول رسول اللهِ **((عُودُوا المَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وفَكُّوا العَانِي))**(٢)**(النووي-٢٠٠٢-ح٨٩٧)**، ويمكن للمسلم التأكيد على هذه المبادئ الاجتماعية الطيبة وترسيخها في نفوس الناس ليكون التواصل الإيجابي بينهم على مستوى عالي من الطيبة والتآلف والتعارف الطيب المثمر، ويؤكد رسول الله هذا الأسلوب من التواصل والتفاعل حتى ولو بأيسر الأمور المادية أو المعنوية إذ يقول النبي محمد **((لا تَحقِرَنَّ مِنَ المعْرُوف شَيْئاً وَلَو أن تلقى أخاك بوجه طليق))**(٣)(النووي-٢٠٠٢-ح٨٩٢)، ويؤكد رسول الله هذه المعاني في مواقف كثيرة بالحث على التكافل الاجتماعي ومعاونة المحتاجين فعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: بينما نَحْنُ في سَفَرٍ إِذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلةٍ لهُ، فَجعَلَ يَصْرِفُ بَصَرهُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فقال رسول اللَّه :**((مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ على منْ لا ظَهر له، ومَنْ كانَ له فَضلُ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زَادَ له))** فَذَكَرَ مِنْ أَصْنافِ المال

(١) (البخاري-ب.ت-ح٦١١٤)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٠٩)
(٢) (البخاري-ب.ت-ح٣٠٤٦)
(٣) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٢٦)

ما ذَكَرَهُ، حَتى رَأَينَا أَنَّهُ لا حقَّ لأحَدٍ منا في فضْلٍ)[١](**النووي-٢٠٠٢-ح٩٦٩**).

ويتكرر هذا الخطاب في السنة النبوية فعنْ جابرٍ ، عَنْ رسول اللَّهِ أَنَّه أَرادَ أَنْ يَغْزُوَ فقال: ((**يا معْشَرَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ، إِنَّ مِنْ إخوَنِكُم قَوْماً، ليْس لهمْ مَالٌ، وَلا عشِيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحَدكم إِليْهِ الرَجُلَيْنِ أَوِ الثَّلاثَةَ، فما لأحدِنَا منْ ظهرٍ يحْمِلُهُ إلا عُقبَةٌ يعْني كَعُقْبَةٍ أَحَدهمْ، قال: فَضَممْتُ إِليَّ اثْنَينِ أَو ثَلاثَةً ما لي إلا عُقبةٌ كعقبَةِ أَحَدِهمْ مِنْ جَملي**))[٢](**النووي-٢٠٠٢-ح٩٧٠**)، ويمكن الإفادة من أسلوب الخطاب النبوي هذا للتوجيه بضرورة التواصل والتكافل بين الناس والسعي الجاد لمعاونة المحتاجين وسد حاجاتهم وتلبية متطلباتهم لضمان أمن مجتمعي يسهم في الحد من الانحرافات السلوكية والفكرية المتنوعة.

١٠- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد النبوي بمراعاة مشاعر الآخرين وبيان ومبرراتها:

من أسس الأمن الاجتماعي المنضبط ن يبنى على الاحترام ومراعاة مشاعر الآخرين ويظهر هذا الأمر بجلا في أسليب خطاب النبي محمد ﷺ ومن ذلك قول رسُولَ اللَّهِ :((**إذا كُنْتُمْ ثَلاثة، فَلا يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تخْتَلِطُوا بالنَّاسِ، مِنْ أَجْل أَنَّ ذَلكَ يُحزِنُهُ**))[٣](**النووي-٢٠٠٢-ح١٥٩٩**). وتكثر أساليب هذا الخطاب في السنة النبوية ومن ذلك ما ورد عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَرَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ فَقَالَ ((**اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ**))[٤](**المنذري-١٩٨٧- ١-٥٠٣**).

ويمكن الإفادة من أساليب هذا الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بمراعاة مشاعر الآخرين وتجنب إيذائهم، وهذه سمة بارزة في سنة النبي محمد حتى وإن بدر منهم الخطأ من قول أو فعل فلا يجوز ترويعهم ولا إرهابهم، ولا بد للمسلم أن يتبع هذه الأساليب النبوية العملية في التعامل مع الناس لضمان أمن مجتمعي منضبط يمقت الإيذاء والإزعاج والزجر والترويع، فمن خلال أساليب هذا الخطاب النبوي يستطيع المربي أن يضبط تصرفات الناس فلا يسمح بزجر الآخرين وترويعهم وإرهابهم مما يسهم ذلك كله بأمن مجتمعي منضبط ينعكس على المجتمع وتصرفات أبنائه وعلاقتهم المتبادلة المبنية على الإحترام.

---

(١) (النيسابوري-ب.ت-ح١٧٢٨)

(٢) (السجستاني-ب.ت-ح٢٥٣٤)

(٣) (البخاري-ب.ت-ح٦٢٨٨)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢١٨٣)

(٤) الشيباني-ب.ت-٣٦-ص٩٨-ح١٧٠٣٦.

١١- أسلوب خطاب التوجيه والإرشاد بالتعريف بحقيقة الاقتداء لضمان الأمن المجتمعي:

يكثر هذا الأسلوب من الخطاب النبوي في السنة النبوية ومن ذلك ما ورد عن أَنس قال: جاءَ ثَلاثةُ رهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْواجِ النَّبِيِّ يسْأَلُونَ عنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ، فَلَمَّا أُخبِروا كأَنَّهُمْ تَقَالُّوها وقالُوا: أَين نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ قَدْ غُفِر لَهُ ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فأُصلِّي الليل أَبداً، وقال الآخَرُ: وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أبداً ولا أُفْطِرُ، وقالَ الآخرُ: وأَنا اعْتَزِلُ النِّساءَ فلا أَتَزوَّجُ أَبداً، فَجاءَ رسول اللَّه إِلَيْهِمْ فقال: **((أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كذا وكذَا؟، أَما واللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّهِ وَأَتْقَاكُم له لكِني أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وَأَرْقُد، وَأَتَزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغِب عن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّى))**[1] **(النووي-٢٠٠٢-ح١٤٣)**، وعن ابن مسعودٍ أن النبيَّ قال: **((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ))** قالَهَا ثلاثاً[2] **(النووي-٢٠٠٢-ح١٤٤)**، و**(الْمُتَنطِّعُونَ)**: هم الْمُتعمِّقونَ الْمُشَدِّدُون فِي غَيْرِ موْضَعِ التَّشْدِيدِ؛ فكل من شدد على نفسه في أمر قد وسع الله فيه فإنه يدخل في أطر هذا الحديث **(العثيمين-٢٠٠٨-ج١-٤٢٧)**.

ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي المتميز لضمان الأمن المجتمعي بتنشئة اجتماعية منضبطة ترتكز إلى الاستماع الجيد للمقابل وتفهم أقواله وأفعاله والعمل الجاد على تعريفه بمواطن أخطائه وإرشاده إلى الصحيح ليكون منهجاً عملياً في حياته وصولا إلى مرضاة الله تعالى وتعريفه بالتفصيل أمام الناس بوصفه قدوة صالحة للناس ليقتدوا بفعله الصحيح لضمان أمن مجتمعي يسهم في بناء مجتمع إسلامي صالح.

ثانياً: تنوع أساليب الخطاب النبوي لتحديد المسؤولية المجتمعية وضورة تحملها لضمان الأمن المجتمعي:

السنة النبوية زاخرة بهذا الأساليب النبوية من الخطاب النبوي وبصور متنوعة ولا سيما في مجالات التحصين من الانحرافات المتنوعة لضمان أمن مجتمعي واسع النطاق، ومن أساليب هذا الخطاب ما يأتي:

١- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية والتأكيد على تحملها:

الأحاديث النبوية واضحة الدلالة على هذا الأسلوب في الخطاب النبوي ومن ذلك قول رسول الله : **((كُلُّكُمْ راعٍ, وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ, والإِمَامُ رَاعٍ, ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ, والرَّجُلُ رَاعٍ**

(١) (البخاري-ب.ت-ح٥٠٦٣)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٤٠١)
(٢) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٧٠)

في أَهْلِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ, والمرْأَةُ راعِيةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا ومسئولة عنْ رعِيَّتِهَا, والخَادِمُ رَاعٍ في مالِ سيِّدِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ, فكُلُّكُمْ راعٍ ومسئولٌ عنْ رعِيتِهِ))[١]**(النووي-٢٠٠٢-ح٣٠٠)**.

ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بشكل واسع من قبل بتحمل المسؤولية الشرعية فكل إنسان سيسأله الله عن رعيته التي استرعاه إياها، ويمكن لإفادة من أسلوب الخطاب النبوي هذا لترسيخ مبدأ تحمل المسؤولية، وترسيخ ما على الإنسان من واجبات كل بحسب وضعه وأحواله؛ لضمان أمن مجتمعي منضبط يسهم في الحد من السلوكيات المنحرفة وضمان تربية فرد صالح يعرف مسؤولياته ويتحمل ما عليه من أعباء متنوعة ليسهم صلاح مجتمعه وإصلاحه.

٢- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية وتجنب الصفات الاجتماعية وتجنبها:

قال رسُولُ اللَّه :**((إنَّ العبْد إذا لَعنَ شَيْئاً، صعِدتِ اللَّعْنةُ إلى السَّماء، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماءِ دُونَها، ثُمَّ تَهبِطُ إلى الأرْضِ، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها، ثُمَّ تَأخُذُ يميناً وشِمالا، فإذا لمْ تَجِدْ مساغاً رجعت إلى الذي لُعِنَ، فإنْ كان أهلاً لِذلك، وإلاَّ رجعتْ إلى قائِلِها))**[٢]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٥٦)**.

يمكن الإفادة الكبيرة من هذا الخطاب لضمان الأمن المجتمعي بترسيخ مبدأ مراعاة الآخرين ونشر الاحترام المتبادل بين الناس، وعدم التجاوز على الآخرين، والسعي الجاد للإصلاح، ويتكرر هذا الخطاب النبوي كثيراً ببيان الصفات المذمومة التي يجب ان يتجنبها المؤمن الحق فقد قال رسُولُ اللَّهِ :**((لَيْس المؤمِنُ بِالطَّعَّانِ، ولا اللَّعَّانِ ولا الفَاحِشِ، ولا البذِيِّ))**[٣]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٥٥)**، واللعن طرد من رحمة الله ولا يملك ذلك إلا الله فلا ينبغي لمؤمن أن يخوض في ما اختص به الله ورسوله فلا يجوز لعن إلا من لعنه الله ﷻ أو لعنه رسول الله ﷺ، ويتأكد هذا الخطاب في السنة النبوية لضمان الأمن المجتمعي بالابتعاد عن الصفات الاجتماعية المذمومة، وتأكيد الاتصاف بالصلاح والإصلاح؛ فقد قال النبي :**((لا يسْتُرُ عَبْدٌ عبْداً فِي الدُّنْيَا إلاَّ سَترَهُ اللَّه يَوْمَ الْقيامَةِ))**[٤]**(النووي-٢٠٠٢-ح٢٤٠)**، وقال رسولَ اللَّه **((لَيْسَ الْكَذَّابُ الذي يُصْلحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً))**[٥]**(النووي-٢٠٠٢-ح٢٤٩)**.

---

(١) (البخاري-ب.ت-ح٨٩٣)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٨٢٩)
(٢) (السجستاني-ب.ت-ح٤٩٠٥)،(الشيباني-ب.ت-ح٣٨٧٦)
(٣) (الشيباني-ب.ت-ح٣٨٣٩)،(الترمذي-ب.ت-ح١٩٧٧)
(٤) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٩٠)
(٥) (البخاري-ب.ت-ح٣٦٩٢)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٠٥)

٣- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بالتعريف بأعمال الخير والتزامها:

قال رسُولُ اللَّه :**((كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عليْهِ صدَقةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تعدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ، فَتحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أوْ ترْفَعُ لَهُ عليْهَا متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقةٌ، وبِكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صدقَةٌ، وَتُميطُ الأذَى عَن الطرِيق صَدَقةٌ))**[١](النووي-٢٠٠٢-ح١٢٢).

يمكن الإفادة من أسلوب الخطاب النبوي هذا لضمان أمن المجتمعي وتنشئة مجتمعية منضبطة؛ بالتعريف بطرق الخير الكثيرة ومعالمها ونتائجها الطيبة وجزاء من يعمل طيباً، ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب في الخطاب النبوي في إعداد المواطن الصالح، الساعي لإصلاح مجتمعه؛ لضمان أمن مجتمعي منضبط، يسهم في الحد من الانحرافات السلوكية والفكرية المتنوعة.

ويتكرر هذا الخطاب النبوي كثيراً ومن ذلك قول رسول اللَّه :**((ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلاَّ كانَ ما أُكِلَ مِنْهُ لهُ صدقةً، وما سُرِقَ مِنْه لَه صدقَةً، ولا يرْزؤه أَحَدٌ إلاَّ كَانَ له صدقةً))**[٢](النووي-٢٠٠٢-ح١٣٥)، ويتأكد هذا الخطاب النبوي المتمثل بخطاب الحوار لبيان ضرورة العمل للاكتفاء الذاتي وفائدة الآخرين إذ قال النبي :**((عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صدقةٌ))** قال: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَجدْ؟ قالَ:**((يعْمَل بِيَديهِ فَينْفَعُ نَفْسَه وَيَتَصدَّقُ))**: قَال: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يسْتطِعْ؟ قال:**((يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْملْهوفَ))** قالَ: أَرأَيْت إنْ لَمْ يسْتَطِعْ قالَ:**((يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ))** قالَ: أَرأَيْتَ إنْ لَمْ يفْعلْ؟ قالْ:**((يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإنَّهَا صدَقةٌ))**[٣](النووي-٢٠٠٢-ح١٤١).

٤- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية بالدعوة إلى لخير والتحذير من الظلم:

من أسس الأمن المجتمعي الدعوة إلى الخير وتجنب الظلم ويعد ذلك من أساليب خطاب النبي محمد ﷺ ومن ذلك ما ورد عن معاذٍ قال: بعَثني رسولُ اللَّهِ إلى اليَمن فقال:**((إنَّكَ تأْتي قَوْمًا منْ أَهْلِ الكتاب، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادةِ أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأَنِّي رسولُ اللَّه، فَإنْ هُمْ أَطاعُوا لِذلكَ، فَأَعْلِمهُم أَنَّ اللَّه تَعالى افْتَرَض عَلَيْهِمْ خمْسَ صَلواتٍ في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فأَعْلِمهُم أَنَّ اللَّه تَعَالى افْتَرَض عليْهِمْ صَدقة تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِم فَتُرَدُّ عَلى فُقَرائِهِم، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلَكَ، فَإيَّاكَ وكَرائِم أَمْوالِهِم وَاتَّقِ دَعْوةَ المظْلُومِ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا**

(١) (البخاري-ب.ت-ح٢٩٨٩)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٠٠٩)
(٢) (النيسابوري-ب.ت-ح١٥٥٢)
(٣) (البخاري-ب.ت-ح١٤٤٥)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٠٠٨)

وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ))[١]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٠٧٧).**

ويمكن الإفادة من هذا الأسلوب من الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بالحرص على نجاة الآخرين بدعوتهم إلى الخير والنتائج الطيبة لذلك لمن يدعو وللمدعو على حد سواء، ويمكن الإفادة الكبيرة من هذا الخطاب النبوي من قبل المسلم من خلال حرصه الكبير على نشر الفضيلة والخير والصفات المحمودة بين الناس لضمان أمن مجتمعي، ويتأكد هذا بقول النبي لِعَليٍّ :**((فو اللَّهِ لأنْ يهْدِيَ اللَّه بِكَ رجُلاً واحِداً خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم))**[٢]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٣٧٩)**، فقد ورد هذا الحديث في غزوة خيبر ويبين حرص النبي محمد ﷺ على دعوة الناس إلى الخير قبل قتالهم، فالدعوة إلى الخير تسبق القتال، ويتكرر هذا الخطاب بصور متنوعة ليضمن لمن يلتزمه الخير الكثير مهما كان ما يقدم من الدعوة إلى الخير ومن ذلك قول رَسُول اللَّه :**((مَنْ دعا إلى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأجْرِ مِثلُ أُجورِ منْ تَبِعهُ لا ينْقُصُ ذلكَ من أُجُورِهِم شَيْئاً))**[٣]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٣٨٢)**، وعلى المسلم وهو يدعو إلى الخير أن يحذر كل الحذر من مزالق الشيطان ويحذر منها الناس ويبين آثارها الوخيمة على الإنسان ويتأكد ذلك في قول النبي محمد :**((بلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً، وحَدِّثُوا عنْ بني إسْرَائيل وَلا حَرجَ، ومنْ كَذَب علَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيتبَوَّأْ مَقْعَدهُ من النَّار))**[٤]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٣٨٠).**

٥- أسلوب خطاب تحديد المسؤولية المجتمعية بالحث على التعاون والتآلف وبيان نتائجهما:

الأمن المجتمعي قائم على التعاون والتآلف وتفريج الكرب والسنة النبوية تزخر بك ذلك ومن ذلك قول النبي محمد :**((من نَفَّس عن مؤمن كُرْبة منْ كُرب الدُّنْيا، نفَّس اللَّه عنه كُرْبة منْ كُرَب يومِ الْقِيامَةِ، ومنْ يسَّرَ على مُعْسرٍ يسَّرَ اللَّه عليْه في الدُّنْيَا والآخِرةِ ، ومنْ سَتَر مُسْلِماً سَترهُ اللَّه فِي الدنْيا والآخرة، واللَّه فِي عوْنِ العبْد ما كانَ العبْدُ في عوْن أَخيهِ، ومنْ سلك طَريقاً يلْتَمسُ فيهِ عِلْماً سهَّل اللَّه لهُ به طريقاً إلى الجنَّة . وما اجْتَمَعَ قوْمٌ فِي بيْتٍ منْ بُيُوتِ اللَّه تعالَى، يتْلُون كِتَابَ اللَّه، ويَتَدارسُونهُ بيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عليهم السَّكِينةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكَةُ، وذكَرهُمُ اللَّه فيمَنْ عنده . ومنْ بَطَّأَ به عَملُهُ لمْ يُسرعْ به نَسَبُهُ))**[٥] **(النووي-٢٠٠٢-ح٢٤٥).**

---

(١) (البخاري-ب.ت-ح١٤٩٦)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٩)

(٢) (البخاري-ب.ت-ح٢٩٤٢)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٤٠٦)

(٣) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٧٤)

(٤) (البخاري-ب.ت-ح٢٦٩٩)

(٥) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٦٩٩)

ويمكن الإفادة بشكل واسع من هذا الأسلوب من الخطاب النبوي لتحقيق بيئة اجتماعية آمنة طيبة يسودها التعاون والتآلف وتفريج الكرب، خالية من الأحقاد والاعتداءات والتجاوزات، يسمو فيها الاحترام المتبادل، فيسود أمن مجتمعي منضبط بالضوابط الشرعية، وضمان بيئة يسودها سعي لتقوية الصلة بالله تعالى، واجتهاد بالعمل الصالح، مما ينعكس ذلك على سلوك الناس في المجتمع.

٦- أسلوب خطاب تحديد المسؤولية المجتمعية ببيان الصفات المذمومة وعاقبة من يفعلها.

لا يتحقق أمن مجتمعي منضبط إلا بالتخلص من كل ما هو مذموم وسنة النبي محمد ﷺ تحث على ذلك ومن ذلك قول رسُولَ اللَّه :**((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ، كانَ مُنَافِقاً خالصاً، وَمَنْ كانتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يدعها: إذا أُؤتمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كَذَب، وإذا عاهَدَ غَدَر، وإذا خَاصَم فَجر))**[١]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٨٤)**، فمن خلال تحديد المسؤولية لمجتمعية والتأكيد على تحملها والترهيب من الصفات المذمومة والابتعاد عنها لتجنب عاقبتها السيئة.

ويمكن الإفادة من أسلوب الخطاب النبوي هذا لضمان الأمن المجتمعي بالترهيب من الصفات المذمومة وبيان عاقبتها الوخيمة؛ لتحذير الناس من الاتصاف بها باعتماد أمن مجتمعي منضبطة، والتأكيد على عاقبة الصفات المذمومة اجتماعياً.

وتتنوع صور هذا الأسلوب ومن ذلك قول النبي محمد :**((قَالَ اللَّه تعالى ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أعطَى بي ثُمْ غَدَر، وَرجُلٌ باع حُراً فأَكل ثمنَهُ، ورجُلٌ استَأجرَ أجِيراً، فَاسْتَوْفي مِنهُ، ولَمْ يُعْطِهِ أجْرَهُ))**[٢]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٨٧)** فيتبين من هذا الحديث القدسي بوضوح حقيقة من يفعل هذه الفعال الممقوتة، وحقيقة عاقبتهم الوخيمة فيتحقق ومصيرهم المحتوم.

٧- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بتفريج كربات الناس والتيسير:

يدل على هذا الخطاب النبوي الفاعل قول رسُول اللَّهِ :**((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّه مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ))**[٣] **(النووي-٢٠٠٢-ح١٣٦٩)**.

ويمكن الإفادة من هذا أسلوب الخطاب النبوي هذا لضمان الأمن المجتمعي للضمان الأمن المجتمعي بتأكيد السعي لتفريج كربات الناس لضمان مرضاة الله تعالى.

---

(١) (البخاري-ب.ت-ح٣٤)،(النيسابوري-ب.ت-ح٥٨)

(٢) (البخاري-ب.ت-ح٢٢٢٧)

(٣) (النيسابوري-ب.ت-ح١٥٦٣)

ويتكرر هذا الأسلوب من الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي، ومن ذلك قول رَسُول اللَّهِ :((**كَانَ رجلٌ يُدايِنُ النَّاسَ، وَكَان يَقُولُ لِفَتَاهُ: إذا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجاوزْ عَنْهُ، لَعلَّ اللَّه أنْ يَتجاوزَ عنَّا فَلقِي اللَّه فَتَجاوَزَ عنْهُ**))[١](**النووي-٢٠٠٢-ح١٣٧٠**)، ويتأكد هذا الأسلوب النبوي بقَولَ رَسُولُ اللَّه :((**حُوسب رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قبلكم فَلَمْ يُوجدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيَّءٌ، إلاَّ أَنَّهُ كَان يَخَالِطُ النَّاس، وَكَانَ مُوسِراً، وَكَانَ يأْمُرُ غِلْمَانَه أن يَتَجَاوَزُوا عن المُعْسِر، قال اللَّه، عزَّ وجَلَّ: (نَحْنُ أحقُّ بِذَلكَ مِنْهُ، تَجاوَزُوا عَنْهُ**))[٢](**النووي-٢٠٠٢-ح١٣٧١**).

٨- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بالتزام السماحة في التعامل:

هذا لأسلوب من الخطاب النبوي من الأساليب المهمة لضمان الأمن المجتمعي فدعوات رسول الله ﷺ حاضرة إلى من كان سمحاً متسامحاً في التعامل مع الآخرين إذ قال رَسُول اللَّهِ : ((**رَحِم اللَّه رجُلا سَمْحاً إذا بَاع، وَإذا اشْتَرى، وَإذا اقْتَضىَ**))[٣] (**النووي-٢٠٠٢-ح١٣٦٨**).

يمكن الإفادة الكبيرة من أسلوب الخطاب النبوي هذا لنشر السماحة والتسامح والتحلي بالصفات الطيبة المحمودة في التعامل بين الناس لضمان أمن مجتمعي، وعلاقات اجتماعية طيبة.

ويتكرر هذا الخطاب النبوي كثيراً في السنة النبوية العملية فهو المنهج العملي لتعامل النبي محمد ﷺ فعَنْ أبي هُريرة، ، أَنَّ رجُلاً أتى النبي يتقاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحابُهُ، فَقَالَ رسُولُ اللَّهِ :((**دعُوهُ فَإنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مقَالاً**)) ثُمَّ قَالَ:((**أَعْطُوه سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ**)) قالوا: يا رسولَ اللَّهِ لا نَجِدُ إلاَّ أَمْثَل مِنْ سِنِّهِ، قال: ((**أَعْطُوهُ فَإنَّ خَيْرَكُم أَحْسنُكُمْ قَضَاءً**))[٤] (**النووي-٢٠٠٢-ح١٣٦٧**)، ويمكن للمسلم الإفادة الكبيرة وعلى نطاق واسع من أسلوب الخطاب النبوي المميز هذا؛ لتحقق أمن مجتمعي على نطاق واسع بين الناس يسهم بفاعلية في بناء علاقات اجتماعية إسلامية منضبطة.

(١) (البخاري-ب.ت-ح٣٤٨٠)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٥٦٢)
(٢) (النيسابوري-ب.ت-ح١٥٦١)
(٣) (البخاري-ب.ت-ح٢٠٧٦)
(٤) (البخاري-ب.ت-ح٢٣٠٦)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٦٠١)

٩- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بمراعاة الآخرين وإكرامهم:

لضمان أمن مجتمعي لابد من مراعاة الآخرين وإكرامهم ويكثر ذلك في السنة النبوية فعن المَعْرُور بن سُوَيْدٍ قالَ: رأَيْتُ أبا ذَرّ ، وعليهِ حُلَّةٌ، وعَلى غُلامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلك، فَذكر أَنَّه سَابَّ رَجُلاً على عهْدِ رَسُولِ اللَّه ، فَعَيَّرَهُ بأُمِّهِ، فَقَال النبي :**((إِنَّك امْرُؤٌ فِيك جاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوانُكُمْ، وخَوَلُكُمْ، جعَلَهُمُ اللَّه تَحت أيدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحت يَدهِ فليُطعِمهُ مِمَّا يَأْكلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يلبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلبُهُمْ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم))**[١](النووي-٢٠٠٢-ح١٣٦٠).

ويمكن الإفادة الكبيرة من أسلوب الخطاب النبوي هذا بالتأكيد على العلاقات الطيبة بين الناس للتوصل إلى أمن مجتمعي بتأكيد مراعاة الآخرين على تنوع أحوالهم وتجنب الإساءة إليهم، والحذر من الخصال المذمومة لضمان أمن مجتمعي وبيئة اجتماعية إسلامية طيبة، ويتكرر هذا الخطاب النبوي المميز كثيراً فقد قال النبي : **((إذا أَتى أحدَكم خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لم يُجْلِسْهُ معهُ، فَليُناولْهُ لُقمةً أَوْ لُقمَتَيْنِ أَوْ أُكلَةً أَوْ أُكلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ ولِيَ عِلاجهُ))**[٢](النووي-٢٠٠٢-ح١٣٦١)، فأسلوب الخطاب النبوي هذا يؤمن الأمن المجتمعي ويضمن علاقات طيبة بين أفراد المجتمع، بحسن التواصل والتعامل لإيجاد بيئة اجتماعية طيبة.

١٠- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بتجنب كل تقاطع الاجتماعي:

يكثر في السنة النبوية أسلوب الخطاب النبوي هذا ومن ذلك قول النبيَّ **((لا تَباغَضُوا، ولا تحاسدُوا، ولاَ تَدابَرُوا، ولا تَقَاطعُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يهْجُرَ أَخَاه فَوقَ ثلاثٍ))**[٣](النووي-٢٠٠٢-ح١٥٦٧).

ويمكن الإفادة الكبيرة من هذا الأسلوب النبوي في الخطب للتوصل إلى أمن مجتمعي وعلاقات اجتماعية طيبة بين الناس بعيداً عن البغضاء والحسد والتقاطع والتدابر والأمراض الاجتماعية النفسية المتنوعة، ويتكرر هذا الأسلوب كثيراً في السنة النبوية ومن ذلك قول رسُولَ اللَّهِ :**((لا يَحِلُّ لمُؤْمِنٍ أَنْ يهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإِنْ مرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، وليُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِن رَدَّ عليهِ السَّلام، فقَدِ اشْتَرَكَا في الأَجْرِ، وإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ باءَ بالإثمِ، وخَرَجَ المُسلِّمُ مِن الهجْرةِ))**[٤](النووي-٢٠٠٢-ح١٥٩٧) ويؤكد رسول الله ﷺ هذه المعاني ويحذر

(١) (البخاري-ب.ت-ح٣٠)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٦٦١)
(٢) (البخاري-ب.ت-ح٢٥٥٧)
(٣) (البخاري-ب.ت-ح٦٠٦٥)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٥٩)
(٤) (السجستاني-ب.ت-ح٤٩١٢)

تحذيراً شديداً من إفساد العلاقات الاجتماعية ويبين عاقبته السيئة فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :**((مَنْ خَبَّب زَوْجَة امْرِيءٍ، أوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا))**(١)(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٨٣)، ((خبب)) أيْ: أفسدَهُ وخدعَهُ**(العثيمين-٢٠٠٨-ج٤-١٨٨)**، ويمكن للمسلم الإفادة من هذا الخطاب النبوي لضمان بيئة اجتماعية طيبة وضمان أمن مجتمعي منضبط وعلى نطق واسع تسوده العلاقات الاجتماعية الطيبة.

١١- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بوجوب التراحم بين الناس:

التراحم بين الناس باب واسع لضمان أمن مجتمعي منضبط وعلى نطاق واسع والسنة النبوية تؤكد على ذلك فعن أبي هريرة قال: قبَّل النبي الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال، الأقْرَعُ بن حَابس: إنَّ لي عَشَرةً مِنَ الْوَلَد ماَ قَبَّلتُ مِنهُمْ أحَداَ، فقال رسول الله **((مَنْ لاَ يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ))**(٢)**(النووي-٢٠٠٢-ح٨٩٣)**، ففي أسلوب الخطاب النبوي هذا ترهيب من عدم الرحمة والتراحم وبيان عاقبته الوخيمة وترغيب بالتراجم بين الناس، وإشارات تحفيز على الرحمة والتراحم بالصغار بالتقبيل والحمل والمداعبة وغيرها؛ ليغرس في نفس المتربي الحب والألفة والمودة والسلام والمشاعر الإيجابية التي تسهم بأمن مجتمعي يسهم بتحصين الإنسان من الانحرافات السلوكية المتنوعة، **ويمكن اتباع هذا الأسلوب النبوي في إنكار الخطأ بكلماته ونبرة صوته، وفقاً لمتطلبات الموقف وطبيعة الناس ليتحقق أمن مجتمعي يسوده التراحم، ويتركز هذا الأسلوب في الخطاب النبوي على ما يبدر من المقابل من أقوال أو أفعال، ويستلزم متابعة جادة وتصرفاً حازماً، ليكون التوجيه منضبطاً موفقاً بإذن الله تعالى، ويتكرر هذا الخطاب النبوي في السنة النبوية كثيراً ومن ذلك حينما قدم ناس من الأعراب على رسول الله فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكن والله ما نُقبِّل، فقال رسول الله** ((وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة))(٣)**، وفي رواية أن الأقرع بن حابس أبصر النبي يقبِّل الحسن فقال إن لي عشر من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله** ((إنه من لا يَرحم لا يُرحم))(٤)**(المنذري-١٩٨٧-٣- ٢٠٤) ويمكن للمسلم أن يستعمل هذا الخطاب النبوي لتعديل المسار وتصحيح المفاهيم، والحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية والتخلص من الممارسات العملية الخاطئة، ولضمان أمن مجتمعي منضبط.**

(١) (الشيباني-ب.ت-ح٩١٤٦)،(السجستاني-ب.ت-ح٢١٧٥)
(٢) (البخاري-ب.ت-ح٥٩٩٧)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٣١٨)
(٣) النيسابوري-ب.ت-ج٤-ص١٤٠٨-ح٢٣١٧)
(٤) النيسابوري-ب.ت-ج٤-ص١٤٠٨ح٢٣١٨)

١٢- أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية باعتماد التواصل الاجتماعي:

التواصل بين أفراد المجتمع تقوية للعلاقات في ما بينهم وتؤكد السنة النبوية ذلك إذ قال النبي محمد **((أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَرِيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصد اللَّهُ تعالى على مَدْرجَتِهِ ملَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قال: أَيْن تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أَخاً لي في هذِهِ الْقَرْيةِ، قال: هَلْ لَكَ عليْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قال: لا، غَيْر أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ تعالى، قال: فَإِنِّي رسول اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّه قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ))**[١]**(النووي-٢٠٠٢-ح٣٦١)**، يقال: أَرْصدَه لِكَذا: إِذَا وكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، والمدْرَجَةُ: الطَّرِيقُ وتَرُبُّهَا: تَقُومُ بهَا وتَسْعَى في صَلاحِهَا**(العثيمين-٢٠٠٨-ج٢-١٥١)**.

يمكن الإفادة من أسلوب الخطاب النبوي هذا لضمان أمن اجتماعي القائم على التواصل الإيجابي بين الناس، وتتنوع أساليب هذا الخطاب النبوي ليسهم في ضمان الأمن المجتمعي ومن ذلك قول رسولُ اللَّه :**((مَنْ عَادَ مَريضاً أَوْ زَار أَخاً لَهُ في اللَّه، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأَنْ طِبْتَ، وطَابَ ممْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجنَّةِ منْزِلاً))**[٢]**(النووي-٢٠٠٢-ح٣٦٢)**، ومن معززات أسلوب الخطاب النبوي هذا التوجيه لحسن التصرف وبيان نتائجه الاجتماعية الطيبة فقد قَال رسُولُ اللَّهِ :**((إن اللَّه تَعالى أَوْحَى إِليَّ أن تواضعُوا حَتى لا يبْغِيَ أَحَدٌ على أحدٍ، ولا يفْخرَ أحدٌ على أحدٍ))**[٣]**(النووي-٢٠٠٢-ح١٥٨٩)**، فهذا الخطاب من الأساليب النبوية البارزة لضمان الأمن المجتمعي وله صور متنوعة تسهم ف استدامة المودة والطيب بين الناس منها ما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ نَتَذَاكَرُ، يَنْزِعُ هَذَا بِآيَةٍ ويَنْزِعُ هَذَا بِآيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ كَأَنَّمَا تَفَقَّأَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: **((يَا هَؤُلاءِ أَبِهَذَا بُعِثْتُمْ؟ أَمْ بِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ))**[٤].

١٣-أسلوب الخطاب النبوي بتحديد المسؤولية المجتمعية بالتزام الحقوق والواجبات:

من ركائز المجتمع الآمن معرفة أبنائه بواجباتهم والقيام بها، ومعرفة حقوقهم والمطالبة بها والسنة النبوية تؤكد ذلك إذ يقول رسول الله :((حَقُّ الْمُسلِمِ عَلَى الْمُسلِمِ خَمْسٌ, رَدُّ السَّلام، وَعِيادَةُ المَريض, وَاتباعُ الجنائز, وإجابة الدَّعوة، وتشميت العاطس))[٥] **(النووي-٢٠٠٢-ح٨٩٥)**، ويمكن للمسلم أن يستعمل هذا الأسلوب من الخطاب النبوي بتعريف الناس

(١) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٦٧)
(٢) الترمذي-ب.ت-ح٢٠٠٨) (القزويني-ب.ت-ح١٤٤٣)
(٣) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٨٦٥)
(٤) (للطبراني-١٩٨٣-ج٦-ص٣٧-ح٥٤٤٢)
(٥) (البخاري-ب.ت-ح١٢٤٠)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢١٦٢)

بالحقوق والواجبات وضرورة مراعاتها؛ ليسهم في ضمان الأمن المجتمعي المنضبط الذي يقوم على المطالبة بالحقوق والقيام بالوجبات بموازنة دقيقة منضبطة، ويكثر أسلوب الخطاب هذا في السنة النبوية فيسهم بفاعلية كبيرة جداً بأمن مجتمعي منضبط ومن ذلك ما ورد عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ , قال كُنتُ رِدْفَ النبيِّ على حِمارٍ فقال: **((يَا مُعَاذُ هَل تَدري مَا حَقُّ اللَّه عَلى عِبَادِهِ, ومَا حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللَّه))**؟ قلت: اللَهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: **((فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَن يَعْبُدُوه, وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً, وَحقَّ العِبادِ عَلى اللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيْئاً))**, فقلت: يا رسولُ اللَّهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: **((لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا))**[1]**(النووي-٢٠٠٢-ح٤٢٦)**.

يمكن الإفادة من هذا الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي بشكل واسع جداً باستثمار كل الفرص المواتية للتعليم وهذه سنة النبي محمد ﷺ فقد كان معاذ رضي الله عنه يركب خلف النبي محمد ﷺ وبادره رسول الله ﷺ بالسؤال ليبدأ معه حواراً تعليماً تأديبياً تعريفياً بالحقوق والواجبات والنتائج الطيبة لمن يلتزم بها، لذا يسهم أسلوب الخطاب النبوي هذا بضمان أمن مجتمعي منضبط قائم على مراعاة الحقوق والواجبات.

(١) (البخاري-ب.ت-ح٢٨٥٦)،(النيسابوري-ب.ت-ح٣٠)

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج تقدم بالتوصيات الآتية:

١- العمل الجاد على دراسة أساليب الخطاب النبوي المستقى من السنة النبوية، واستخراج ما فيها من مواقف تربوية تعليمية واجتماعية متنوعة، لتحقيق الأهداف المنشودة.

٢- تعرف أساليب الخطاب النبوي المتنوعة وما تتضمنه من أساليب متنوعة ليستفيد منها المربي في تعامله مع الناس والتركيز على الأمن المجتمعي للحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

٣- المتابعة الجادة الأساليب المتنوعة للنبي محمد ﷺ في التوجيه والإرشاد في مجلات التأديب والتربية والتعليم لبنا مجتمع إسلامية آمن تسوده العلاقات الاجتماعية المنضبطة.

٤-العمل على إعداد كراسات ومؤلفات عن تنوع أساليب خطاب النبي محمد ﷺ تحدد في المسؤليات المجتمعية وآليات القيام بها من كل فرد من أفراد المجتمع.

٥-ضرورة تضين منهج التربية بشكل عام ومناهج لقرآن الكريم والتربية الإسلامية بشكل خاص بأساليب الخطاب النبوي المتنوعة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ومن أبرزها ضمان الأمن المجتمعي.

٦-حث المسلمين بتنوع مستوياتهم ومجالات حياتهم، باستعمال أساليب الخطاب النبوي المستمدة من السنة النبوية، لضمان الأمن المجتمعي مبني على تنشئة اجتماعية الإسلامية منضبطة.

٧- التأكيد بأن الطرائق والأساليب التي يستعملها المربون في المواقف التعليمية المتنوعة، لها أصول في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن الإفادة منها على نطاق واسع في التأديب والتربية والتعليم بتنشئة اجتماعية إسلامية منضبطة لضمان أمن مجتمعي.

٨- يمكن أن تعزيز الأمن المجتمعي بالإفادة من المواقف التعليمية المتنوعة، ويمكن الإفادة منها على نطاق واسع لتحقق الأهداف التربوية والمجتمعية المنشودة؛ فلا بد من استعمالها في التربية والتعليم في المجالات التربوية والتعليمية المتنوعة.

٩- حث المسلمين على تعرف أساليب الخطاب النبوي المتنوعة التي استعملها النبي محمد ﷺ، والإفادة منها في صلاح المجتمع وإصلاحه والحد من الانحرافات المتنوعة.

١٠- ضرورة ضمان التعاون المثمر بين المجتمع والأسرة ومؤسسات التربية والتعليم المتنوعة والعمل الجاد لضمان الأمن المجتمعي.

قائمة المصادر المراجع

- القرآن الكريم.

١. **البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل– **صحيح البخاري**– لبنان- بيروت- دار صادر-ب.ت.

٢. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى – الجامع الصحيح (سنن الترمذي)- تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون- لبنان – بيروت- دار الإحياء التراث العرب- ب.ت.

٣. **الحديثي**، إحسان عمر محمد سعيد أحمد- **بناء برنامج لمادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين إليها**- العراق- جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد- أطروحة دكتوراه غير منشورة- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤. **الخطيب**، سلوى عبد المجيد- نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر- مصر- القاهرة- مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- ٢٠٠٢م.

٥. **داود**، عزيز حنا, أنور حسين عبد الرحمن- **مناهج البحث التربوي**- جامعة بغداد- دار الحكمة للطباعة والنشر- ١٩٩٠م .

٦. **درويش**، زين العابدين- **علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة- ١٩٩٩م.

٧. **الرشيدي**، بشير صالح-**مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة**- دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٠م.

٨. **الزوبعي**، عبد الجليل إبراهيم وآخرون – **الاختبارات والمقاييس النفسية** – دار الكتب للطباعة والنشر – كلية الآداب – جامعة الموصل – ١٩٨١م.

٩. **زيتون**, عايش محمود- **أساسيات الإحصاء الوصفي**- ط١- عمان- الأردن- دار عمار للنشر والطباعة- ١٩٨٤م .

١٠. السجستاني، سليمان بن الأشعث- سنن أبي داود- مصر- القاهرة- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- ب.ت.

١١. **السعدي**، وفاء شاوي حسن- **تقويم الكتب المقررة للنقد الأدبي في ضوء الأهداف التعليمية لبعض الاقطار العربية « دراسة مقارنة »**- جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد- ٢٠٠٠م-

(رسالة دكتوراه غير منشورة).

١٢. **سلامة،** عبد الحافظ – **الوسائل التعليمية والمنهج** – ط١ – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان الأردن – ٢٠٠٠م.

١٣. **شحاتة،** حسن، وعبد الله الكندري– **تعليم التربية الإسلامية في العالم العربي**– الكويت– مكتبة الفلاح– الطبعة الأولى– ١٩٩٣م.

١٤. **الشريفي،** يحيى خليفة حسن محل- **تقويم كتاب البلاغة والتطبيق لطلبة الصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسه (دراسة تحليلية)**- الجامعة المستنصرية - كلية التربية- طرائق تدريس اللغة العربية- (رسالة ماجستير غير منشورة)

١٥. **الشيباني،** أحمد بن حنبل- **مسند الإمام أحمد-** مصر- القاهرة- مؤسسة قرطبة- ب.ت.

١٦. **عبد الحفيظ، عزت مرزوق فهيم- أساليب الأمن المجتمعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط**- رسالة ماجستر- جامعة القاهرة- كلية الآداب(علم الاجتماع)- ٢٠٠١م.

١٧. **عبد الحميد،** محسن– **أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث** – العراق – بغداد – وزارة التربية – الطبعة الثالثة –١٩٩٨م.

١٨. **عبد دراج، رائد- الأساليب التعليمية لدى المدارس التفسيرية الحديثة**- العراق- ديوان الوقف السني- مركز البحوث والدراسات-٢٠٠٩م

١٩. **العبدلي**،حسام عبد الملك عبد الواحد- **اثر الأساليب التعليمية لدى أئمة الفقه في تحصيل كلية التربية- ابن رشد في مادة النظم الإسلامية**- كلية التربية- ابن رشد- أطروحة دكتوراه- ٢٠٠٥م.

٢٠. **العثيمين**،محمد بن صالح- **شرح رياض الصالحين**- تحقيق أبو سلسبيل محمد عبد الهادي- المملكة العربية السعودية- ألفا للنشر والتوزيع-١٤٢هـ- ٢٠٠٨م.

٢١. **العزام**, إبراهيم أحمد حسن- **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القران والسنة**- ب.د- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٢. **العساف،** صالح بن حمد- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية- ط١- الرياض مطبعة العبيكان للطباعة والنشر- ١٣٠٩هـ- ١٩٨٩م .

٢٣. **علواني،** عبد الواحد- **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**- سوريا- دمشق- دار الفكر العربي-١٩٩٧م.

٢٤. **القاضي،** سعيد اسماعيل. **أصول التربية الإسلامية**، ط/١، عالم الكتب، القاهرة–

مصر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٥. القزويني، محمد بن يزيد- سنن ابن ماجة- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت– دار الفكر- ب.ت.

٢٦. المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي– **الترغيب والترهيب**– تحقيق: مصطفى بن عمارة- مصر- القاهرة– الدار المصرية اللبنانية –١٩٨٧م.

٢٧. المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم- **التدريس الميداني لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ومدرسيها في الوطن العربي**- تونس- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- ١٩٨٣م.

٢٨. النحلاوي، عبد الرحمن– **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**– دار الفكر– دمشق– سوريا – ١٩٩٩م.

٢٩. النسائي، أحمد بن شعيب- **سنن النسائي(المجتبى)**- تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة- سوريا- حلب- مكتب المطبوعات الإسلامية- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٠. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف– **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**– تحقيق: قاسم محمد نوري – مطبعة أنوار دجلة– بغداد– العراق– ٢٠٠٢م.

٣١. النيسابوري، مسلم بن الحجاج– **صحيح مسلم**- – لبنان- بيروت- دار صادر-ب.ت.

٣٢. وزارة التربية– النهوض التربوي دراسة في واقع التربية في العراق- العراق– بغداد– وزارة التربية– مديرية الإعداد والتدريب– الطبعة الأولى- ١٩٩٦م.

٣٣. يالجن، مقداد– **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**– ط١- دار المريخ– الرياض– المملكة العربية السعودية– ١٩٨٢م.

34-Good, G. V. – **Dictionary of education** – 3rd Ed- Megrew Hill – New York – 1973.

35-Hadges, W.D – **Testing & evaluation for the sciences** – World worth – California – 1960.

الملحق (١)

م/ صحيفة تحليل محتوى لتعرف تنوع الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي

أخي الباحث الاستاذ الفاضل: ..... **المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يروم الباحث دراسة (**تنوع أساليب الخطاب النبوي لضمان الأمن المجتمعي**)، وقد توصل الباحث إلى أساليب الخطب النبوي من خلال تحليل كتاب رياض الصالحين للنووي، ومن خلال إطلاعه على المصادر والمراجع والأدبيات في هذا المجال، فتوصل إلى عدد من الأحاديث النبوية من كتاب رياض الصالحين جعلها في صحيفة لتحليل المحتوى للحكم على كونها أساليب تربوية لضمان الأمن المجتمعي يمكن الإفادة منها في العملية التربوية.

ونظراً لتخصصكم وبحثكم المتواصل فضلاً عن خبرتكم ودرايتكم في مجال التربية والتعليم، يرجو الباحث تفضلكم بالحكم على ما يمثله كل خطاب التي ضمتها الصحيفة كونه خطاباً نبوياً لضمان الأمن المجتمعي وفقاً لما مثبت أمام كل فقرة من الفقرات، والتفضل بالتعديل إن كان هناك تعديل واقتراح مجالات الإفادة من كل خطاب في مجالات العملية التربوية من وجهة نظركم.

ولكم الشكر الجزيل والامتنان الوفير الكبير وجزاكم الله خير الجزاء